من يوميات سيف بن ذي يزن في بلاد الروم

معابد القمر
في « مأرب » الحزين
حملتها معي تحت الجفون ، في السفر
نقشت رسمها على الجبين
في البصر

●

بكى رفيق رحلتي حين ارتمت على
العيون «أنقره»
انكر وجهنا الطريق ،
والرفيق انكره
ذكرت ثورة « الضليل »
حين بكى الدليل
قلت له لا تبك
قلت له لا تبك يا رفيق دربي الطويل
لا تبك اننا نحاول التحرير
لا نبتغي ملكا ولا سرير
فان وصلنا .. تلك غاية التطواف
ما لم ..
تكن دموعنا قد زرعت على الطريق
شجره
القت على بحيرة الصمت العقيم حجره
واحترقت بحثا عن المجداف
لتبتدي اجيالنا غدا رحلتها الى
جبال قاف »

(الاثنين ٩ نوفمبر ٥٥٧ م)

في هذه المدينه
احس انني حزين
الا تحس قريتي
بأنها معي في غربتي حزينه ؟

●

ينهش عيني الضباب
يمضغني العذاب
تقرع احزاني جدار الصمت، تنشب
الاظفار في الابواب
تسأل عن تحية .. خطاب
تحمله الرياح من منازل الاحباب
تقول لي رفيقتي رومية العينين :
ما الذي تريد ؟
قلت لها « اريد ان يكون لي قبر
هناك عند نخلة يظلها الجريد
اغمس في رماله مرارة التشريد
اريد ثورة تغسل عن «صنعا» حبيبتي
مهانة العبيد
اكره ان اموت مبعدا
اكره ان ارى البلاد
الارض والنسا والاولاد
يستمنحون رحمة الجلاد
اكره ان ارى جنود « ابرهه »
تسير في غمدان
تقرع في الردهات ، في المقاصير
طبولها

وتوقد النيران
تبول في حيطانه ، على سقوفه الموهه »
بكت رفيقتي
لكن صاحب الجلالة السلطان
قيصر ارض الروم
لا يستطيب دمعها
ولا يرى صراخي المكتوم
يمسكني عن التحليق
يسد من امامي الطريق
يطلق حول سجني الذئاب والكلاب
ويوصد الابواب
قرأت في سجونه ما حفرت دموع
النازح «الضليل» من اشعار
بكيت للصحراء .. للخيام
ناجيت جارتي غريبة الديار
شربت خمرة عتيقة الشجون والآلام
ولم ازل في الاسر لا وجهي ملكته
ولا الكلام
غرقت ، ضعت في الزحام

(الثلاثاء ١٩ ديسمبر ٥٥٧ م)

انا شريد
خواطري على سفوح قريتي شريده
هل تعلم السفوح ان دمعتي
تكسرت على صخورها قصيده ؟

●

الم صنعاء .. يمر طيف « مأرب »
على القمر
الم في النجوم اطياف النساء باكيات
.. الم الشجر

بلا ثمر
الم وجه « اسود » دميم
يغتصب ابنتي
يشد عن جبينها الصغير هالة الشعر
اسمع صوته اللئيم
يحفر لاهيا على ظهور اخوتي مهزلة
القدر

وكل ليلة
على السماء فوق ارض الروم
اقرأ حين ترحل الغيوم
حكاية الرجال والمقاومه
حكاية الذين يجدلون من دمائهم حبال
الموت للاعداء
حكاية الذين يرفضون العار
ولا يطيقون الرضوخ والمساومه
من الجماجم النبيلة السمراء
يواصلون البذل والعطاء
الله ما اكرمهم
ما اكرم الممات والبقاء
ما اكرم الدماء

(٢٧ مارس ٥٥٧ م)

الجزر السبع عبرتها
والسبعة البحور
كل سفايني تحطمت
واغتالت الامواج سيفي المكسور

●

أين ينام مشخن الجفون سيف « آصف
ابن برخيا » ؟ (١)
أين تنام « عاقصه » ؟ (٢)
أين اختفى ؟ في أي قمقم ثوى
« عيروط » ؟ (٣)
الافق غام والدروب عابسه
والنفق الرهيب لم يزل يمتد ..
أحنى حلمنا الصعود والهبوط (٤)
انشب مخلب السهاد في عيوننا
الكابوس
على حدائق الظلام اشجار الدماء
تنبت الرؤوس
ولم تزل بعيدة كالفجر « منية
النفوس » (٥)
حفرت نحوها جبال الملح والقصدير
وكالضرير
وقفت حائر الخطى
يسحقني الوقوف ، أرهب المسير
متى ؟ وأين يا مدينتي أواجه المصير؟

(٧ مايو ٥٥٧ م)

صنعاء **عبد العزيز المقالح**

---

(١) سيف « آصف بن برخيا » او سيف الملك سام كما تسميه السيرة الشعبية .

(٢) شقيقة سيف من ام جنية: السيرة

(٣) في السيرة الشعبية ان عيروط او عيروض خادم سيف بن ذي يزن من الجان.

(٤) تتحدث السيرة عن صراع سيف مع الموت في فوهة نفق تحت الجبل في طريقه الى السيف .

(٥) « منية النفوس » حبيبة سيف بن ذي يزن وفي سبيل اللقاء بها واجه عديدا من المهالك .